الكلام مقامه كأسماه ومعانيه أجل مما يستجمع به الطلوبة الجامعة واستعمد به
اليه بحار الفاصحة وذكر ابن المقفع بليغا فقال ما زالت ينابيع حكمته تفيض به مخارج الاذان
حتى اعشبت به القلوب عقولا فرائد من هذا المعنى أبو الطيب المتنبي في قوله

نهى اذا ما اقول الحسنة شاته … أعطى بمنطقه القلوب عقولا

كتب اسماعيل الصاحب الى الوزير أبي محمد المهلبي رحمه الله تعالى

قل للوزير أبي محمد الذي … قد أعجزت كل الورى أوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى … ويسوغ في اذن الاديب سلافه
فكأن لفظك لؤلؤ متنخل … وكأنما آذاننا أصدافه

قيل فلان اذا انشأ وشى واذا عبر حبر فلان اذا انشأ نشرت زهرات الآداب
من عروة لسانه واذا انشد حرك الوقار بآدابه فلان لله دره ما ابسط
لسانه وأطول عنانه وأفصح بيانه وأجود افتنانه أبو عبيدة الجمحي يصف بليغا

حكم سبائحها خلال بنانه … متدفق وقليبها في قلبه
كالروض مؤتلفا بحمرة نوره … وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها … شخص الحبيب بدا لعين محبه

حسان بن ثابت في عبد الله بن عباس رضي الله عنهم

اذا قال لم يترك مقالا لقائل … بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع … لذي إربة في القول جدا ولا هزلا
كلام كوقع القطر في المحل يشتفي … به من جوى في باطن القلب كامن
واحلى من السلسبيل … ألذ وأحلى من التعاتب
وأجرى على القلب من قوته … وأطيب من عيشة راضية

الصاحب بن عباد الوزير

مقال تقربه أوائل وائل … وتقر به مقدار عاد ويعرب
سؤال من العظم الذي كشامه … أو اللؤلؤ الرطب الذي لم يثقب
قول سواليا لزهر عمه … وكل قول سواء كما لي جسد
كلام ثل فرائد بل فقاقع … من الحجاب بل حب الغمام

العصر الثاني من الباب الخامس

فيما يتعلق بالادباء من بلاغة الكتاب والخطباء

ولنورد اثناء هذا الفصل نبذة يسيرة في حد البلاغة وأقسامها والمعنى الذي به يصل سالكه الى معرفة نقصها أو تمامها قال كلثوم بن عمرو العتابي البلاغة اظهار ما غمض من الحق وتصوير الباطل في صورة الحق وقال علي بن عيسى الرماني ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وكثر اعجازه وتناسبت صدوره واعجازه وقالوا البلاغة ايصال المعنى الى القلب في حسن صورة من اللفظ وقيل لبعض البلغاء من البليغ قال الذي اذا قال اسرع واذا أسرع أبدع واذا ابدع حرك كل نفس بما أودع وقالوا لا يستحق الكلام اسم البلاغة حتى لا يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك قالوا البليغ كالجمر المجواد يستبق وان كر في جريه وما معبر مرض وان كثر مستعقبه وقال عبد الحميد بن يحيى الكاتب ومن الحاد البلاغة ما رضيته الخاصة وفهمته العامة وقالوا البلاغة الاجادة وبلوغ الارادة والعرب تسمى خطبة اليتيم يعني ميم بن الدار صحائف كل زمان قال بعض الامراء الكلام شجرة شجت عروقه وعلينا تدلت غصونه فنجتني منها ما احلولى وعذب ونترك ما اخلولق وخبث وقال الجاحظ ليس في الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا اونق في الاسماع ولا امرق للطباع ولا افتق للسان ولا اجود تقويما للبيان من كلام الاعراب الفصحاء العقلاء وقيل للربيع البصري انك لتكثر الغريب فقال العرب أهله واصلح واعلا وأعلم وأسمع وأفكر وانكى واذكى واعطى واقطع واحصى واحصف وأبلى وأبلغ وأسمى وأسمح واشرى للفخار واشرف وانجى للعار وانصف وسال كسرى الحارث بن كلدة لما وفد عليه ما الذي تحمد من اخلاق العرب وتعجبك فيه فوائدهم فقال الحارث لهم انفس سخية وقلوب جرية وعقول صحيحة وانساب صحيحة يمرق الكلام من أفواههم مروق السهم من الرمية أعذب من الماء وارق من الهواء يطعمون الطعام ويضربون الهام عزهم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يبيت وجع اذا نام قمر ونتابع البلاغة البلاغية وترايع سعادتهم القراية ما يحكى ان اعرابيا قال عند ضجره في طلب الرزق والله لقد تقلبت في الاسباب وقرعت جميع الابواب واضطربت غاية الاضطراب فما رأيت الحرمان الا بلائط والنجح الا غابط وسال اعرابي فقال سنة جردت وحال جهدت وأيد جمدت فرحم الله من رحم وروفه

Copyright © King Saud University